ديوان السليمانيات

(قصيدة)

ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

ديوان السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

قلـــتَ: ابتســـمْ ، وعجـــزتُ أن أتبســـما وفجعـــتُ فـــي نفســـي وصـــحبي والحِمـــى

وبكيـــــتُ أحلامـــــاً وآمـــــالاً خبَـــــتْ وغـدتْ دمـوعُ العـين ـ فـي البلـوى ـ دمـا

وطفقـــتُ أجْـــرَعُ فـــي الـــبلاء تصـــبّري ورفعـــتُ كفـــي ضـــارعاً نحـــو الســـما

ورَثيـــتُ نفســـي إذ تمـــرّق بأسُـــها وعـــذرتُ قلبـــاً ـ فـــي المصـــاب ـ تلعثمـــا

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوان السّـليمـانيـّات

(قصيدة)

ابتسم!

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

راجعه الدكتور عدنان النحوي والأستاذ سالم النوبي

الطبعة الأولى

معارضة شعرية لقصيدة: (ابتسم!) للشاعر المهجري

إيلياء أبو ماضي (مُحَققة ومُنقحة ومَزيدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. وبعد ، فإن الشعر الهادف عظيم المبنى والمحتوى والمعنى ، ولا يدرك ذلك إلا من كتب من أجل القيم ، وواجه أهل الجاهلية بخيلها ورجلها وركابها ، ويثبت على الحق ، وينتصر له رغم كل العقابيل والعراقيل والحواجز. إن الشاعر الذي يتصور ويعتقد صدقاً أن الله سائله يوماً ما عن كل الذي صاغته يمينه ، ويستحضر ما أعده الله تعالى للطائعين الموحدين ، وما أعده الله للعاصين المارقين من أهل الفساد المضلين: لا يمكن أبداً له أن يكتب إلا الشعر الهادف الذي هو وسيلة تربوية من وسائل الذود عن الحق وأهله ، وأسلوب ناجع من أساليب التعبير عن النفس والأمة والواقع. ومن هنا برزت أهميته في مرحلتنا هذي الأخيرة ، ونحن نرى ونلمس هذي الهجمة الأخيرة الشرسة ضد القيم وأصحابها ، ولذا فإنه دعوة إلى كل الشعراء الذين أرادوا بشعرهم وجه الله تعالى أن يكتبوا في سبيل رد هذه الهجمة ، والدفاع عن البيضة ، ورد الباغى المعتدي من أهل الزيغ والشبهات والضلال. ونسأل الله القدير رب العرش العظيم أن يرزقنا الإخلاص في العدل والقول والفعل والنية ، وأن يوفقنا إلى ما يحب! كما نسأل الله السميع القريب المجيب أن يجعل أفئدة من الناس ، تهوى إلى أشعارنا وتنهل من الخير الذي احتوت وتجتنب السوء الذي حوت. كما أنني أعوذ بالله من أن أذكّر بشعري الناس بربهم وشرعه وأنساه. لقد عانيت في شعري ، معاناة لا يعلم إلا الله مداها ، ولست بالنادم عليها. لكنني فقط أسأل الله تعالى أن يكون كل الذي أردت به وجهه يعلم ذلك من نيتي أن ألقاه عند ربي خير الجزاء. ويشهد ربي إن أريد بشعري هذا شيئاً إلا الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن أولئك رفيقاً. والحمد لله أولاً وآخراً! وأسأل الله تعالى أن لا أكون عنده سبحانه من الشعراء الذين قال فيهم في خواتيم سورة الشعراء: (والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون)! كما أسأله تباركت أسماؤه وجلت صفاته أن يجعلني من الشعراء الربانيين المستثنين في قوله: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا). ويعلق صاحب المعالم والظلال في ظلاله الوارفة على الآية: (والشعراء يتبعهم الغاوون) فيقول ما نصه: (يتبعهم الغاوون ، فلا يأمرون بتقوى ولا يقودون إلى إيمان ، وما هكذا كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم - وهو يدعو الناس بهذا القرآن إلى منهج قويم ، ولقد كانوا يقولون عن القرآن أحياناً إنه شعر! ويقولون عن النبي – صلى الله عليه وسلم - إنه شاعر ، وهم في حيرتهم: كيف يواجهون هذا القول الذي لا يعرفون له نظيراً ، والذي يدخل إلى قلوب الناس ، ويهز مشاعرهم ، ويغلبهم على إرادتهم من حيث لا يملكون له رداً؟ فجاء القرآن يبين لهم في هذه السورة (سورة الشعراء) ، أن منهج النبي محمد – صلى الله عليه وسلم - ومنهج القرآن غير منهج الشعراء ومنهج الشعر أصلاً! فإن هذا القرآن يستقيم على نهج واضح ، ويدعو إلى غاية محددة ، ويسير في طريق مستقيم إلى هذه الغاية ، والرسول – صلى الله عليه وسلم - لا يقول اليوم قولاً ينقضه غداً ، ولا يتبع أهواء وانفعالات متقلبة ، إنما يصر على دعوة ، ويثبت على عقيدة ، ويدأب على منهج لا عوج فيه! والشعراء ليسوا أبداً كذلك ، الشعراء أسرى الانفعالات والعواطف المتقلبة ، تتحكم فيهم مشاعرهم ، وتقودهم إلى التعبير عنها كيفما كانت ، ويرون الأمر الواحد في لحظة أسود وفي لحظة أبيض ، يرضون فيقولون قولاً ، ويسخطون فيقولون قولاً آخر! ثم هم أصحاب أمزجةٍ لا تثبت على حال. هذا إلى أنهم يخلقون عوالم من الوهم يعيشون فيها ، ويتخيلون أفعالاً ونتائج ثم يخالونها حقيقة واقعة يتأثرون بها ، فيقل اهتمامهم بواقع الأشياء من حولهم ، لأنهم يخلقون هم في خيالهم واقعاً آخر يعيشون فيه! وليس كذلك صاحب الدعوة المحددة الذي يريد تحقيقها في عالم الواقع

ودنيا الناس. فلصاحب الدعوة هدف ، وله منهج ، وله طريق ، وهو يمضي في طريقه على منهجه إلى هدفه ، مفتوح العين ، مفتوح القلب ، يقظ العقل ، لا يرضى بالوهم ، ولا يعيش بالرؤى ، ولا يقنع بالأحلام حتى تصبح واقعاً ملموساً في عالم الناس. فمنهج الرسول – صلى الله عليه وسلم - ومنهج الشعراء مختلفان. ولا شبهة هناك ، فالأمر واضح صريح! والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون؟ فهم يتبعون المزاج والهوى ، ومن ثم يتبعهم الغاوون الهائمون مع الهوى ، الذين لا منهج لهم ولا هدف. وهم يهيمون في كل واد من وديان الشعور والتصور والقول ، وفق الانفعال الذي يسيطر عليهم في لحظة من اللحظات ، تحت وقع مؤثر من المؤثرات. وهم يقولون ما لا يفعلون ، لأنهم يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم ، يؤثرونها على واقع الحياة الذي لا يعجبهم ، ومن ثم يقولون أشياء كثيرة ولا يفعلونها ، لأنهم عاشوها في تلك العوالم الموهومة ، وليس لها واقع ولا حقيقة في دنيا الناس المنظورة. إن طبيعة الإسلام وهو منهج حياة كامل معد للتنفيذ في واقع الحياة ، وهو حركة ضخمة في الضمائر المكنونة وفي أوضاع الحياة الظاهرة ، إن طبيعة الإسلام هذه لا تلائمها طبيعة الشعراء كما عرفتهم البشرية في الغالب! لأن الشاعر يخلق حلماً في حَسه ، ويقنع به. فأما الإسلام فيريد تحقيق الحلم ، ويعمل على تحقيقه ، ويحوّل المشاعر كلها لتحقق في عالم الواقع ذلك النموذج الرفيع ، والإسلام يحب للناس أن يواجهوا حقائق الواقع ولا يهربوا منها إلى الخيال المهوم. فإذا كانت هذه الحقائق لا تعجبهم ، ولا تتفق مع منهجه الذي يأخذهم به ، دفعهم إلى تغييرها وتحقيق المنهج الذي يريد! (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون). ومن ثم لا تبقى في الطاقة البشرية بقية للأحلام المهومة الطائرة. فالإسلام يستغرق هذه الطاقة في تحقيق الأحلام الرفيعة وفق منهجه الضخم العظيم. ومع هذا فالإسلام لا يحارب الشعر والفن لذاته ، كما قد يفهم من ظاهر الألفاظ ، إنما يحارب المنهج الذي سار عليه الشعر والفن ، منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها ، ومنهج الأحلام المهوّمة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها ، فأما حين تستقر الروح على منهج الإسلام ، وتنضح بتأثراتها الإسلامية شعراً وفناً ، وتعمل في الوقت ذاته على تحقيق هذه المشاعر النبيلة في دنيا الواقع ، ولا تكتفي بخلق عوالم وهمية تعيش فيها ، وتدع واقع الحياة كما هو مشوّها متخلفاً قبيحاً ، وأما حين يكون للروح منهج ثابت ، يهدف إلى غاية إسلامية ، وحين تنظر إلى الدنيا فتراها من زاوية الإسلام في ضوء الإسلام ، ثم تعبر عن هذا كله شعراً وفناً ، فأما عند ذلك (وعند ذلك فقط) ، فالإسلام لا يكره الشعر ولا يحارب الفن كما قد يفهم من ظاهر الألفاظ! ولقد وجّه القرآنُ القلوب والعقول إلى بدائع هذا الكون ، وإلى خفايا النفس البشرية ، وهذه وتلك هي مادة الشعر والفن. وفي القرآن وقفات أمام بدائع الخلق والنفس ، لم يبلغ إليها شعر قط في الشفافية والنفاذ ، والاحتفال بتلك البدائع وذلك الجمال. ومن ثم يستثني القرآن الكريم من ذلك الوصف العام للشعراء (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا) ، فهؤلاء ليسوا داخلين في ذلك الوصف العام. هؤلاء آمنوا فامتلأت قلوبهم بعقيدة ، واستقامت حياتهم على منهج ، وعملوا الصالحات ، فاتجهت طاقاتهم إلى العمل الخير الجميل ، ولم يكتفوا بالتصورات والأحلام ، وانتصروا من بعد ما ظلموا. فكان لهم كفاح ينفثون فيه طاقتهم ، ليصلوا إلى نصرة الحق الذي اعتنقوه. ومن هؤلاء الشعراء الذين نافحوا عن العقيدة وصاحبها في إبان المعركة مع الشرك والمشركين على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم - حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم من شعراء الأنصار ومنهم عبد الله بن الزبعرى وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وقد كانا يهجوان رسول الله – صلى الله عليه وسلم - في

جاهليتهما ، فلما أسلما وحسن إسلامهما ، مدحا رسول الله ونافحا عن الإسلام. وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لحسان – رضي الله عنه ـ: "اهجهم أو قال: هاجهم وجبريل معك". وعن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه – رضي الله عنهما ـ أنه قال للنبي – صلى الله عليه وسلم ـ إن الله عز وجل قد أنزل في الشعراء ما أنزل. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ـ: "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه! والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل". رواه الإمام أحمد. والصور التي يتحقق بها الشعر الإسلامي والفن الإسلامي كثيرة ، غير هذه الصورة التي وجدت وفق مقتضياتها. وحسْبُ الشعر أو الفن أن ينبع من تصور إسلامي للحياة في أي جانب من جوانبها ، ليكون شعراً أو فناً يرضاه الإسلام. وليس من الضروري أن يكون دفاعاً ولا دفعاً ، ولا أن يكون دعوة مباشرة للإسلام ولا تمجيداً له أو لأيام الإسلام ورجاله. ليس من الضروري أن يكون في هذه الموضوعات ليكون شعراً إسلامياً! وإن نظرة إلى سريان الليل وتنفس الصبح ممزوجة بشعور المسلم ، الذي يربط هذه المشاهد بالله في حسه ، لهي الشعر الإسلامي في صميمه! وإن لحظة إشراق واتصال بالله أو بهذا الوجود الذي أبدعه الله ، لكفيلة أن تنشئ شعرا يرضاه الإسلام ، ومفرق الطريق أن للإسلام تصوراً خاصاً للحياة كلها وللعلاقات والروابط فيها ، فأيما شعر نشأ من هذا التصور فهو الشعر الذي يرضاه الإسلام!).هـ. ولقد احتدمت معركة كبيرة ، واشتد وطيسها الحامي المشتعل بين المفسرين والفقهاء والمحدثين ورواة السير والأدباء ، في بيان القول الفصل والكلمة الأخيرة في موقف الإسلام من الشعر لأحاديث ظاهرها التعارض! واحتاج الأمر إلى من يوفق بين هذه الأحاديث ، فيرد القوس إلى باريها ويرد الأمر إلى نصابه! ولسوف نزيد الأمر وضوحاً بإيراد ما خطه العلامة القرطبي صاحب (الجامع لتفسير القرآن) حيث يعلق الإمام القرطبي معلقاً على ذات الآيات ما نصه بتصرف فيه محافظة على روح النص مع اختصار لبعض الحواشي والاستشهادات: ({هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ، تنزل على كل أفاك أثيم ، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون}. قوله تعالى: "هل أنبئكم على من تنزل الشياطين. تنزل على كل أفاك أثيم" إنما قال: "تنزل" لأنها أكثر ما تكون في الهواء ، وأنها تمر في الريح. "يلقون السمع وأكثرهم كاذبون". "فيلقون السمع" صفة الشياطين "وأكثرهم" يرجع إلى الكهنة. وقيل: إلى الشياطين. {والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}. قوله تعالى: "والشعراء" جمع شاعر مثل جاهل وجهلاء ؛ قال ابن عباس: هم الكفار "يتبعهم" ضلال الجن والإنس. وقيل: "الغاوون" الزائغون عن الحق ، ودل بهذا أن الشعراء أيضا غاوون ؛ لأنهم لو لم يكونوا غاوين ما كان أتباعهم كذلك. وإن من الشعر ما يجوز إنشاده ، ويكره ، ويحرُم. روي مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال: ردفت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوماً فقال: "هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟ قلت: نعم. قال: (هيه) فأنشدته بيتاً. فقال: (هيه) ثم أنشدته بيتاً. فقال: (هيه)! حتى أنشدته مائة بيت. هكذا صواب هذا السند وصحيح روايته. وقد وقع لبعض رواة كتاب مسلم: عن عمرو بن الشريد عن الشريد أبيه ؛ وهو وهم ؛ لأن الشريد هو الذي أردفه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. واسم أبي الشريد سويد. وفي هذا دليل على حفظ الأشعار والاعتناء بها ، إذا تضمنت الحكم والمعاني المستحسنة شرعاً وطبعاً ، وإنما استكثر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من شعر أمية ؛ لأنه كان حكيماً ؛ ألا ترى قوله – عليه الصلاة والسلام ـ: (وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم)؟ فأما ما تضمن ذكر الله وحمده والثناء عليه ، فذلك مندوب إليه. فإذا كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسمعه ، وأبو بكر ينشده ، فهل للتقليد والاقتداء موضع أرفع من هذا؟ قال أبو عمر:

ولا ينكر الحسن من الشعر أحد من أهل العلم ولا من أولي النهي ، وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم وموضع القدوة إلا وقد قال الشعر ، أو تمثل به أو سمعه فرضيه ما كان حكمة أو مباحاً ، ولم يكن فيه فحش ولا خناً ولا لمسلم أذى ، فإذا كان كذلك فهو والمنثور من القول سواء لا يحل سماعه ولا قوله ؛ وروي أبو هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر يقول: (أصدق كلمة - أو أشعر كلمة - قالتها العرب قول لبيد: (ألا كل شيء ما خلا الله باطل). أخرجه مسلم ، وزاد (وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم). وروي عن ابن سيرين أنه أنشد شعراً فقال له بعض جلسائه: مثلك ينشد الشعر يا أبا بكر. فقال: ويلك يا لكع! وهل الشعر إلا كلام لا يخالف سائر الكلام إلا في القوافي والأوزان ، فحسنه حسن وقبيحه قبيح؟! قال: وقد كانوا يتذاكرون الشعر. وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء المدينة العشرة ثم المشيخة السبعة – رحمه الله - شاعراً مجيداً مقدماً فيه. وللزبير بن بكار القاضي – رحمه الله - في أشعاره كتاب ، وكانت له زوجة حسنة تسمى عثمة فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها. وأما الشعر المذموم الذي لا يحل سماعه وصاحبه ملوم ، فهو المتكلم بالباطل ، حتى يفضلوا أجبن الناس على عنترة ، وأشحهم على حاتم ، وأن يبهتوا البريء ويفسقوا التقي ، وأن يفرطوا في القول بما لم يفعله المرء ؛ رغبة في تسلية النفس وتحسين القول. وروى إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين – رحم الله الجميع - عن أبي هريرة – رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حسن الشعر كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام). رواه إسماعيل عن عبدالله الشامي ، وحديثه عن أهل الشام صحيح فيما قال يحيى بن معين وغيره. وروى الصحابي الجليل عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (الشعر بمنزلة الكلام ، حسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام). وروى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لأنْ يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعراً). وفي الصحيح أيضاً عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه - قال: بينا نحن نسير مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ عرض شاعر ينشد ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (خذوا الشيطان - أو أمسكوا الشطان - لان يمتلئ جوف رجل قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً). قال علماؤنا: وإنما فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا مع هذا الشاعر لما علم من حاله ، فلعل هذا الشاعر كان ممن قد عُرف من حاله أنه قد اتخذ الشعر طريقاً للتكسب ، فيفرط في المدح إذا أعطي ، وفي الهجو والذم إذا منع ، فيؤذي الناس في أموالهم وأعراضهم. ولا خلاف في أن من كان على مثل هذه الحالة ، فكل ما يكتسبه بالشعر حرام. وكل ما يقوله من ذلك حرام عليه ، ولا يحل الإصغاء إليه ، بل يجب الإنكار عليه ؛ فإن لم يكن ذلك لمن خاف من لسانه قطعاً ، تعين عليه أن يداريه بما استطاع ، ويدافعه بما أمكن ، ولا يحل له أن يعطى شيئا ابتداء ، لأن ذلك عون على المعصية ؛ فإن لم يجد من ذلك بداً أعطاه بنية وقاية العرض ؛ فما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة. قلت: قوله: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه) القيح الصديد أو المِدّة يخالطها دم. يقال منه: قاح الجرح ، يقيح وتقيح وقيح. و"يريه" قال الأصمعي: هو من الوَرْيُ على مثال الرمي ، وهو أن يدوي جوفه ، يقال منه: رجل موري مشدد غير مهموز. وفي الصحاح: وروي القيح جوفه يريه وريا إذا أكله. وهذا الحديث أحسن ما قيل في تأويله: إنه الذي قد غلب عليه الشعر ، وامتلأ صدره منه دون علم سواه ولا شيء من الذكر ممن يخوض به في الباطل ، ويسلك به مسالك لا تحمد له ، كالمكثر من اللغط والهذر والغيبة وقبيح القول. ومن كان الغالب عليه الشعر ، لزمته هذه الأوصاف المذمومة الدنية ، لحكم العادة الأدبية. وهذا المعنى هو الذي أشار إليه البخاري في صحيحه لما بوّب على

هذا الحديث "باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر". وقد قيل في تأويله: إن المراد بذلك الشعر الذي هُجيَ به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو غيره. وهذا ليس بشيء ؛ لأن القليل من هجو النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكثيره سواء في أنه كفر ومذموم ، وكذلك هجو غير النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المسلمين محرم قليله وكثيره ، وحينئذ لا يكون لتخصيص الذم بالكثير معني. قال الشافعي: الشعر نوع من الكلام ، حسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام ، يعني أن الشعر ليس يكره لذاته ، وإنما يكره لمضمناته ، وقد كان عند العرب عظيم الموقع. وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الشعر الذي يرد به حسان على المشركين: (إنه لأسرع فيهم من رشق النبل). أخرجه مسلم. قوله تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون" لم يختلف القراء في رفع "والشعراء" فيما علمت. ويجوز النصب على إضمار فعل يفسره "يتبعهم" وبه قرأ عيسى بن عمر ؛ قال أبو عبيد: كان الغالب عليه حب النصب ؛ قرأ "والسارق والسارقة" و"حمالة الحطب" و"سورة أنزلناها". وقرأ نافع وشيبة والحسن والسلمي: "يتبعهم" مخففاً. الباقون "يتبعهم". وقال الضحاك: تهاجى رجلان أحدهما أنصاري والآخر مهاجري على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع كل واحد غواة قومه وهم السفهاء فنزلت ؛ وقاله ابن عباس. وعنه هم الرواة للشعر. وروى عنه علي بن أبي طلحة أنهم هم الكفار يتبعهم ضُلال الجن والإنس ؛ وقد ذكرناه. وروى غضيف عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه). وعن ابن عباس أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما افتتح مكة رن إبليس رنة ، وجمع إليه ذريته ؛ فقال: ايأسوا أن تريدوا أمة محمد على الشرك بعد يومكم هذا ، ولكن أفشوا فيهما ـ يعني مكة والمدينة ـ الشعر. قوله تعالى: "ألم تر أنهم في كل واد يهيمون" يقول: في كل لغو يخوضون ، ولا يتبعون سنن الحق ؛ لأن من اتبع الحق وعلم أنه يكتب عليه ما يقوله تثبت ، ولم يكن هائماً يذهب على وجهه لا يبالي ما قال. نزلت في عبدالله بن الزبعرى ومسافع بن عبد مناف وأمية بن أبي الصلت. "وأنهم يقولون ما لا يفعلون" يقول: أكثرهم يكذبون ؛ أي يدلون بكلامهم على الكرم والخير ولا يفعلونه. ثم استثنى شعر المؤمنين: حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكعب بن زهير ومن كان على طريقهم من القول الحق ؛ فقال: "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً" في كلامهم "وانتصروا من بعد ما ظلموا" وإنما يكون الانتصار بالحق ، وبما حده الله عز وجل ، فإن تجاوز ذلك فقد انتصر بالباطل. وقال أبو الحسن المبرد: لما نزلت: "والشعراء يتبعهم الغاوون" جاء حسان وكعب بن مالك وابن رواحة يبكون إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ فقالوا: يا نبي الله! أنزل الله تعالى هذه الآية ، وهو سبحانه وتعالى يعلم أنا شعراء؟ فقال: (اقرؤوا ما بعدها: "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات" ـ الآية ـ أنتم "وانتصروا من بعد ما ظلموا") أي بالرد على المشركين. قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (انتصِروا ، ولا تقولوا إلا حقاً ، ولا تذكروا الآباء والأمهات). وقال كعب يا رسول الله! إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت ، فكيف ترى فيه؟ فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل). وروى الضحاك عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون" منسوخ بقوله: "إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات". قال المهدوي: وفي الصحيح عن ابن عباس أنه استثناء. "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" في هذا تهديد لمن انتصر بظلم قال شريح: سيعلم الظالمون كيف يخلصون من بين يدي الله عز وجل ؛ فالظالم ينتظر العقاب ، والمظلوم ينتظر النصرة. وقرأ ابن عباس: "أي منفلتٍ ينفلتون" بالفاء والتاء ومعناهما واحد ذكره الثعلبي. ومعنى: "أي منقلب ينقلبون" أي مصير يصيرون ، وأي مرجع يرجعون ؛ لأن مصيرهم والعياذ بالله إلى النار ، وهو أقبح

مصير ، ومرجعهم إلى العقاب وهو شر مرجع. والفرق بين المنقلب والمرجع أن المنقلب الانتقال إلى ضد ما هو فيه ، والمرجع العود من حال هو فيها إلى حال كان عليها فصار كل مرجع منقلباً ، وليس كل منقلب مرجعاً ؛ والله أعلم ؛ ذكره الماوردي. و"أي" منصوب بـ "ينقلبون" وهو بمعنى المصدر ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بـ "سيعلم" لأن أيا وسائر أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها فيما ذكر النحويون ؛ قال النحاس: وحقيقة القول في ذلك أن الاستفهام معنى ، وما قبله معنى آخر ، فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض).هـ. وإذن فقد أردت بهذا الاستشهاد الطويل المبين المفصل أن أبيّن موقف الإسلام من الشعر والشعراء. وعوّلتُ في هذا على القرطبي – رحمه الله رحمة واسعة ـ كنموذج لأحد علماء السلف الأولين ، كما عوّلتُ على صاحب الظلال – رحمه الله رحمة واسعة ـ كنموذج لأحد علماء الخلف الآخرين. وفي كلامهما غنية ولله الحمد! وأعتقد أنه قد بان الفرق بين شعراء الغواية المفسدين في الأرض الصادين عن سبيل الله إذ يبغونها عوجاً الآمرون بالمنكر والناهين عن المعروف ، الداعين إلى التهتك والسفول والسقوط والإباحية والمجون والدعر والعهر ، الموطدين للدجال الأكبر قبل مجيئه ، المرتزقة بالشعر على غير هدىً من الله تعالى ولا كتاب منير! ونسأل الله العلي القدير أن لا يجعلنا منهم طرفة عين! وبين شعراء القيم ، شعراء الأخلاق والمبادئ ، شعراء العقيدة والتوحيد ، الصالحين في ذوات أنفسهم المصلحين لغيرهم من حولهم ، الدالين على سبيل الله تعالى ، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، الداعين إلى الاستقامة والسمو والرفعة واتباع منهج الله تعالى وصيانة الأعراض على هدىً من الله وكتاب منير ، المنفرين من الدجال والمحذرين منه قبل مجيئه ، الذين يبتغون بإنشادهم للشعر وبصياغتهم له وجه الله تعالى ورضاء رسوله والفوز في الدار الآخرة ، الذين لم يطوعوا أشعارهم للطغاة والجاهلية ، الذين تذكرنا أشعارهم بالله ورسوله. نسأل الله أن نكون منهم! والحقيقة أن إعجابي بأشعار إيلياء أبو ماضي ذلك الشاعر المهجري إعجاب قديم مذ كنت في صفوفي الثانوية في الثمانينات من القرن المنصرم! وكنت أقف حيال قصيدته: (التينة الحمقاء) وقفة إعجاب بمدى قدرته على تصوير الأوباش الأنذال الأنانيين الذين يعيشون لأنفسهم فقط! ولا همّ لهم إلا أن يأخذوا! أما أن يعطوا ، أما أن يتعدى خيرهم غيرهم ، فهذا أمر لم يرد على خاطرهم! حتى جاء الدور على الإعجاب القديم الجديد بقصيدته: (ابتسم!) وتخيلتُ نفسي ذلك الصاحب الذي يأمره أبو ماضي بالتبسم! وقلت في نفسي: وما الذي يدعو إلى الابتسام! فرأيتُ أن أعارض أبا ماضي وأهديه قصيدتي هذه المتواضعة!

افتتاحية

(إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. الحمد لله الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، الخلاق العليم الذي يعلم السر وأخفى: الأول فليس قبله شيئ ، والآخر فليس بعده شئ ، والظاهر فليس فوقه شيء ، والباطن فليس دونه شئ. الأول الذي لم يزل موجوداً بصفات الكمال والجلال والجمال ، وهو الفتاح العزيز القهار ، لا يزال مستمراً سرمدياً بلا انقضاء ولا زوال ، ولا انفصال! يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ، ويعلم عدد الرمال ، وهو العلي الكبير الجليل المتعال العلي العظيم الذي خلق كل شيئ فقدره تقديرا ، ورفع السماوات بغير عمد ، وزينها بالكواكب الزاهرات وجعل فيها سراجاً وقمراً منيرا ، وسوى فوقهن سريرا ، شرجعاً عالياً منيفاً متسعاً مقبقباً مستديرا ، وهو العرش العظيم ، له قوائم عظام ، تحمله ملائكة الرحمن الكرام ، ولهم زجل بالتسبيح والتقديس والتهليل والتعظيم ، وكذا أرجاء السماوات مشحونة بالملائكة ، يفد منهم في كل يوم سبعون ألفاً إلى البيت المعمور بالسماء الرابعه لا يعودون إليه إلى قيام الساعة! وهم في تهليل وتحميد وتكبير وصلاة وتسليم. ووضع الأرض للأنام على تيار الماء وجعل فيها رواسي من فوقها ، وقدر فيها أقواتها ، في أربعة أيام سواء للسائلين ، وذلك قبل خلق السماء ، وأنبت فيها من كل زوجين اثنين ، دلالة للألباء من جميع ما يحتاج العباد إلى وجوده في شتائهم وصيفهم ، وفي ربيعهم وخريفهم. ولكل ما يحتاجون إليه ويملكونه من حيوان بهيم. وبدأ خلق الإنسان من طين ، فخلق بيده الكريمة آدم أبا البشر ، وصور جثته ، ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة ، وخلق منه حواء أم البشر فآنس بها وحدته وأسكنهما فسيح جناته ، وأسبغ عليهما نعمته ، ثم أهبطهما إلى الأرض لما سبق في ذلك من حكمة الحكيم ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، فجعل نسله من سلالة من ماء مهين في قرار مكين ، إلى قدر معلوم فجعله سميعاً بصيراً بعد أن لم يكن شيئاً مذكوراً ، وشرفه بالعلم والتعليم. وقسم آدمية بقدرته ملوكاً ورعاة وأغنياء وفقراء وأحراراً وعبيداً ، وجوار وإماء ، وأسكنهم أرجاء الأرض طولها والعرض وجعلهم خلائف فيها ، يخلف البعض منهم البعض ، إلى يوم الحساب والعرض على العليم الحكيم ، وسخر لهم الأنهار من سائر الأقطار: تشق الأقاليم إلى الأمصار ، ما بين صغار في الأرض وكبار على مقدار الحاجات والأوطار ، وأنبع لهم العيون والآبار، وأرسل عليهم السحاب بالأمطار فأنبت لهم سائر صنوف الزرع والثمار ، وآتاهم من كل ما سألوه ، بلسان حالهم ولسان مقالهم وقال لهم: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار) ، فسبحان الكريم العظيم الحليم. وكان من أعظم نعمه عليهم وإحسانه عليهم وإحسانه إليهم ، بعد أن خلقهم ورزقهم ويسر لهم السبيل وأنطقهم ، أن أرسل لهم رسلهم المبشرين والمنذرين إليهم ، وأنزل مع الأنبياء والرسل الكتب المبينة للحلال والحرام والمفصلة للأخبار والأحكام ، بل والمفصلة لكل شيئ في المبدأ والمعاد إلى يوم القيامة ، فالسعيد من قابل الأخبار بالتصديق والتسليم والأوامر بالانقياد والنواهي بالتعظيم ففاز بالنعيم المقيم ، وزحزح عن مقام المكذبين من الجحيم ذات الزقوم والحميم والعذاب المهين الأليم ، أحمده حمداً يملأ أرجاء السماوات والأرضين ، دائماً أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى يوم الدين في كل ساعة وآن ووقت وحين كما ينبغي لجلاله العظيم وسلطانه القديم ووجه الكريم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ولد له ولا والد له ، ولا صاحبة له ، لا نظير له ولا وزير له ولا مشير له ولا عديد ولا نديد ولا قسيم ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ، المصطفى من خلاصة عرب الأرض وعجمها: العرب العرباء من الصميم ، خاتم الأنبياء وكذا صاحب الحوض الأكبر الرواء ، صاحب الشفاعة العظمى يوم العرض الأكبر يوم القيامة ، وحامل اللواء الذي يبعثه الله المقام السامي المحمود الذي يرغب إليه فيه الخلق كلهم حتى الخليل

إبراهيم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، أزكى صلاة وتسليم وأعلى تشريف وتكريم ، ورضي الله عن جميع أصحابه الغر الكرام السادة النجباء الأعلام ، خلاصة العالم بعد الأنبياء ، ما اختلط الظلام بالضياء ، وأعلن الداعي بالنداء وما نسخ النهار ظلام الليل البهيم. أما بعد: فإن علامة الاستفهام التي تناولتها في ختام ديواني: (القوقعة الدامية) هي الإجابة عن سؤال حائر هو (لماذا كان عنوان الديوان بهذا الاسم – القوقعة الدامية ؟) والحقيقة أن هذا العنوان لم يكن في خاطري يوم شرعتُ في كتابة الديوان وصياغته ، كما أنه لم يدر في خيالي ولم يداعب مشاعري ولم يخطر على بالي! نعم لم أكن أتخيل أن يكون لي ديوان يحمل الاسم ذاته: القوقعة الدامية! ولقد أشرت من قبل أن سبب التسمية هي قوقعة مدماة مسكينة تعيش بيننا – مثلها مثل كثير من القواقع الدامية التي لم تحاول – ولو مرة ـ أن تستوقف النفس وتسألها أسئلة ثلاثة: (لماذا خلقت؟ وإلى اين تسير؟ وما هى النهاية ؟) ، قوقعة بدلت نعمة الله كفراً ، وأحلت قومها دار البوار إن لم تتب وتستسلم لله استسلاما لا عصيان معه ولا عدول ولا مخالفة عن أوامره : تستسلم لله عز وجل بالتوحيد ولرسوله بالطاعة والاتباع. والقوقعة كما يفهم من اللفظ وإيقاع حرفه يملؤها الهواء ، وإنما يبدو للحمقى أنها الشيئ بينما هي في حقيقة أمرها ليست بالشئ. وعسى الله أن تفيئ القواقع كلها ، وتعود إلى الرشد والحق وتتبصر السبيل ، وتقلع عن السراب والهاوية والضياع ، قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله. أقول في الختام: إن البحر حي يحب الحياة ويحب الأحياء وينفعل لكل حي ، ويلفظ من كل أعماقه الموت والتيه والموتى الذين لا حياة فيهم ولا أرواح تميزهم عن عالم الجمادات. ومن أجل ذلك فقد لفظ البحر بأمواجه العارمة كل قوقعة ليست تدرك طبيعته الحياتية تلك ، نعم لفظ البحر الموت والخواء ، لفظ التيه والركام والضياع والشرود والسراب ، حملت أمواجه كل هذه الأشياء ، وألقتها بعيدا هنالك على الشاطئ عند الرمال ريثما تكمل دورتها وتعود إلى أمها الحانية (الأرض) ، فيا أيتها القواقع في مشارق الأرض ومغاربها: (أما آن لكن أن تخشع قلوبكن لذكر الله وما نزل من الحق ؟) ، أيتها القواقع: اعلمن أن سنن الله الربانية لا تحابي ولا تجامل ، بل هي سنن ثابتة: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) ، (وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) ، (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ، فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً ، أعد الله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا) ، (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ، فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون ، لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ، فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) ، (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ، فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) ، (وكذلك أخذ ربك إذ أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذه أليم شديد) ، (فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة ، إن أخذه أليم شديد) ، فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد) ، (وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير). نفع الله بما كتبنا ونكتب وما سنكتبه في قابلات الأيام! أما لماذا الحديث عن (حمدة) القوقعة الدامية؟ والجواب لأنها عاشت تبتسم وتنعم وتفرح بالحياة بعدما انلتت من عقال التوحيد وإسار العقيدة! فمن ذا الذي ابتسم مثلها؟ ولكن ردي على أبي ماضي في قصيدته: (ابتسم!) ليس من مشربية (القوقعة الدامية) المبتسمة للحياة دائماً! وإنما من مشربية رجل واقعي يؤمن بالله يبكي غياب الشريعة الربانية ودار الإسلام وخليفة المسلمين وأهل حله وعقده! فكيف به يبتسم للحياة؟!

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الحي القيوم الذي له ما في السموات وما في الأرض. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، صلى الله عليه وسلم. وبعد ، فمرة أخرى التقينا ، وبعد صدور (نهاية الطريق ، وعزيز النفس ، والقوقعة الدامية والصعايدة وصلوا ، وسويعات الغروب) ، والآن ها قد خرج الأمل الفواح إلى القارئ الكريم في حُلته القشيبة هذي ، يطيب لنا أن نقول: لقد شاء الله تعالى أن نلتقي على ساحة الشعر الهادف البناء من قبل ولا نزال على العهد ما شاء الله لنا اللقاء. ومرة أخرى سوف نلتقي إن شاء الله تعالى لنا على صفحات الشعر هناك في ديوان: الأمل الفواح وشقيقة ديوان: ترنيمة على جدار الحب. فعلى الأمل الفواح نلتقي وعلى الحب الكريم في الله الكريم نتعاهد ونتقارب ، وكل القلوب تتوق إلى الخير ولا شك ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده سبحانه وتعالى ، ونتفيأ ظلال الحنيفة السمحة بعد غياب طال وفراق ساد ، وما ذلك على الله مولانا بعزيز ، ويطيب لى وأنا أختم ديوان (الأمل الفواح) أن أقول بأنني سئلت يوماً: كيف تكتب القصيدة الشعرية؟ وكأن هذا السائل يعتقد أن هذه القصيدة الشعرية مثلها مثل الرسالة لأحد المعارف فقط ، والحقيقة أن الجواب على هذا السؤال محير للغاية. إذ تأليف القصيدة كان قد سبق بمراحل واستعدادات واحتياطات شتى. فلا تكفي الموهبة فقط ، ولا يكفي التذوق الأدبي فقط كما لا تكفي العاطفة والشعور فقط ، كما لا يكفي العاطفة والشعور فقط ، كما لا يكفي العلم والدراسة في الشعر وصياغته فقط ، كما لا يكفي الإحساس فقط. بل لا بد فعلا من هؤلاء جميعا محاطين بتوفيق الله تعالى وتسديده على العبد. وإذن فالقصيدة أيها الأقوام هي جماع التجربة ورصيد الحس والإحساس وظل منعكس من الشعور والعاطفة والوجدان ، وهي نتاج طبيعي لقالب أدبي ذي مواصفات حدّدها أهل الفن: أعني أهل الشعر ونقده. وأيما شاعر اليوم ينأى بشعره عن واقعه الذي يعيش فهو شاعر - منافق ، إذ الواقع المعاش هذا جزء من شعره ، والتجربة الشعورية له تنبع ابتداء من الواقع المر وتنتهى به. فهي تحلله وتشخص أمراضه ، وتصف الدواء لهذي الأمراض. والساحة اليوم تعج بالشعراء المرتزقة الذين يلوون عواطفهم وينافقون بأشعارهم - والعياذ بالله – وهو لون جد جديد من ألوان النفاق الشعري ، حتى ليمكن تسمية هؤلاء: (الشعراء المنافقون) ، والذين يتبعون مدرسة جديدة من الشعر هي مدرسة (النفاق الشعري) ، وإن تعجب فعجب قولهم فلقد حدثني من أثق في قوله أن مستشعرا مدعيا للشعر كان قد استغل غناه في شراء الشعر ، فراح هذا الثري - ثراء المال – والفقير - فقر الضمير - يشتري من الشعراء المرتزقة أشعارهم بمبالغ مالية مغرية ، ثم يجمع القصائد المشتراة تلك ويقوم بطبعها في ديوان قشيب وعليها اسمه (الشاعر الكبير فلان الفلاني) ، وكأنها من بُنيات أفكاره. إن هذا لعجب العجاب إذ لم نسمع بهذا في آبائنا الأولين. هل علمنا أن مستشعرا اشترى عواطف شاعر ما وأحاسيسه ومشاعره ووجداناته وذوقه وأفكاره؟ اللهم قد كانت هناك ولا تزال السرقات الشعرية ، كما أن هناك ولا يزال توارد الأفكار في بيت أو بيتين أو ثلاثة ، كما أن هناك المعارضات الشعرية بين الشعراء ، وهناك الاقتباس والتضمين. لكنْ اشتراء الشعر ، كلا. يمكن أن تشترى السلع والبضائع والملابس والمواد الخام والأجهزة وما شاكل ذلك. لكنْ شعر وشعور يباعان ، سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم. ومادام هذا المستشعر الثرى لا يفيق ابتداء من الخمر على حد ما علمنا فكيف به يكتب عن نفسه بأنه شاعر محترم ويكتب في الذود عن القيم؟ وكيف به يدعي الشعر وفنه وهو الذي في رأسه ثلاثة أشياء من لغة العرب فقط (نقطة وعلامة استفهام وعلامة تعجب!) فكيف يحشر نفسه – والحال هكذا - في زمرة الشعراء ، ويحسب نفسه عليهم؟

إلى أن أتاه من قدر الله ما أخزاه وأخجله حيث لا شعور عنده ولا خجل ، إذ سارقو العواطف والمشاعر والأحاسيس لا يشعرون ، لأن الخجل انفعال غريزي من الانفعالات لا يزيد. أتاه من قدر الله ما أغرقه في جُب الحرج ، عندما جادله الذي أثق في قوله سائلا إياه: قطعْ عروضياً هذه القصيدة واختار له إحدى قصائده المسروقة من أحد دواوينه المفتراة المدعاة. وكانت المفاجأة السوداء المخزية عندما اكتشف نفسه من أنه لا يعرف شيئاً اسمه الشعر ولا الشعراء ، كما أن الشعر لا يعرفه. وأمام جموع الحاضرين أعلن المستشعر لص المشاعر والعواطف والأحاسيس أنه لا يهتم كثيراً بالعَروض والنحو والصرف وقواعد الشعر. فضحكوا ، وزعم الأبله أنهم ضحكوا إعجاباً به وبتعبيراته الحمقاء ، بل ضحك القوم عندما سقط الرداء عن المستشعر ، ذلك الرداء الذي لبسه طويلاً ، ولم يتورعْ عن الظهور به أمام كل من هب ودب. ويزداد عجبي من الذي يبيع شعره لكي يطبع لحساب مستشعر آخر. إنه يذكرنا بالنائحة المستأجرة التي قال العرب فيها (ليست النائحة كالثكلى). إذ كيف يكتب إنسان ما بمشاعر صادقة عن موضوع بعينه ، ثم هو يتنازل عن هذا كله نظير بعض المال؟ وهل مثل هذا يعرف الصدق؟ ومهما قال: أنا في حاجة ماسة وغير ذلك. إن المشاعر الصادقة لا تباع ولا تشترى ، لأنها ليست كالطماطم أو التفاح أو اللحم. والجمهور المعتوه لا يكتشف هذا؟ إن الشاعر أيتها الجاهلية القائمة في الأرض مرآة نقية صادقة تعكس ما في الواقع من تصورات ومعايير ، من عادات وتقاليد ، من موازين ومقاييس ، من صواب وخطأ ، من باطل وحق . يرحم الله زمانا كانت الكلمة لها تأثيرها على الناس ، ولها صداها وأثرها في الخلق جميعاً. وحتى أجيب على السؤال: كيف تكتب القصيدة؟ أقول: إن كل قصيدة قرأتها لها دور في كل قصيدة كتبتها! بمعنى أن الطريق إلى الشعر الجيد هو القراءة الواعية ، في شعر الآخرين ابتداء من شعراء الجاهلية الأولى مرورا بالشعر الإسلامي ووصولاً إلى الشعر الجاهلي المعاصر والإسلامي منه. نعم نقرأ القصيدة الجاهلية الأولى للوقوف على الجزالة والقوة ، ونقرأ القصيدة الجاهلية المعاصرة للوقوف على العِلل والأمراض اللغوية والعقدية والأخلاقية المعاصرة ، ثم نبدأ مرحلة دراسة الشعر وعلمه واحترافه والوقوف على خباياه وأسراره. ونستعين الله تعالى ، وبعدُ نبدأ في الكتابة. وأيما إنسان اليوم أراد أن يكتب مكتفياً بالموهبة فقط ، فلن يفلح. وكذلك إن حاول آخر أن يكتفي بالدراسة والعلم فقط فلن يفلح. لقد كانت تأتيني فكرة القصيدة وأنا أسير في الطريق ، أو وأنا نائم ، أو وأنا آكل ، أو وأنا في حصة من الحصص أدرس الأولاد ، فأعتذر عنها إن استطعت وأكتب المطلع ، ثم تتوالى الأفكار وتأتي الأبيات تباعا. فإذا لم أستطع شيئاً من ذلك ربما ماتت القصيدة ، وربما تذكرت فكرتها في وقت لاحق (وهذا نادر جداً!) فتداركتها وكتبت. وإذن فلا ميعاد ابتداء للقصيدة ، بل هي التي تفرض نفسها على قلمي وعلى نفسي فتنفعل بها أساريري ، وتتدفق لها عاطفتي وتنساب أحاسيسي في جنبات أبياتها. وكم مرةٍ حاولت أن أكتب على سبيل التصنع والصنعة والتكلف والاستشعار ، فخانني الشعر واستعصى عليّ ، فوجدت جوانحي مغلقة أبوابها ولم أكتب شيئاً ، وحتى إن كتبت ـ والحال هكذا ـ خرجت أبياتي رثة هزيلة عجفاء ، سرعان ما أقوم بكل فورية بتمزيقها غير آسف ، وأقوم إلى شأني ، وأترك الشعر معتذراً له عن الذي بدر مني في جانبه من الإساءة له وللضاد وللشعراء. وإذن فليست المسألة كما يحلو لكثيرين أن يتصورها مسألة تصنع واختلاق واستشعار. بل المسألة موهبة ودراسة وعلم وفن واستعداد وتهيئة وجدانية وعاطفية ومشاعرية ، وقبل ذلك كله خلاله وبعده ، استعانة بالله عز وجل ، ودعوة أن يكون ذلك العمل الأدبي في طاعته وفي سبيل الدعوة إليه وابتغاء مرضاته! وإلا فبئس الشعر وبئس الشاعر. يقول الأستاذ محمد الخضر حسين عن الشعر: (لا يُطُوع الشعر البارع إلا لمن يردد نظره على كثير من الأشعار البليغة ، ويملأ منها حافظته ، ثم يأخذ قريحته بالتمرين على النظمِ الفينةَ

بعد الفينةِ ؛ فهذان رُكنان لتربية ملكة الشعر ، وترقيتها. فإذا أتيح للشاعر مع هذا جودةُ هواءِ المنازل التي يتقلب فيها ، وحسنُ مناظرها ، ووثق بأن في قومه من يقبل على الشعر ، ويقدر مراتب الشعراء! لم يلبث أن يأتي بما يسترقُّ الأسماع ، ويسحر الألباب. وشأنُ مَنْ يزاول العلوم ذات المباحث العميقة ، والقوانين الكثيرة أن لا يبلغ الذروة في صناعة القريض ؛ ذلك أن الناشئ الذي يقبل على طلب العلوم إقبالَ مَنْ يرومُ الرسوخ في فهمها ، والغوص على أسرارها لا يجد من الوقت ما يصرفه في حفظ المقدار الكافي من أشعار البلغاء ، وفي تمرين قريحته على النظم تمريناً يصعد بها إلى الذروة. وإذا صرف من وقته في الحفظ والتمرين ما فيه الكفاية وجد من قريحته المعنية بالبحث عن الحقائق العلمية ما يبطئ به عن اختراع معان خيالية بديعة. ونظر ابن خلدون في وجه قصور العلماء عن التناهي في صناعة الشعر ، وأبدى أن السبب ما يسبق إليهم من حفظ المتون العلمية ؛ فإن عبارات هذه المتون وإن كانت على وقف العربية لا يراعى فيها قانون البلاغة. وامتلاءُ الذهن من الكلام النازل عن البلاغة ، لا يخلو من أن يكون له أثر في النظم ؛ فيقصر به عن المرتبة العالية من الفصاحة ، فلو انبعثت قريحته في فضاء واسع من الخيال ، واستطاعت اختراع صور غريبة لخدشت تلك المحفوظاتُ ملكةَ فصاحته ، فيخرج الشعر وفي ألفاظه أو في نسج جُمَلِه ما يتجافى عنه الذوق ، فلا تُتَلَقَّى تلك الصور بالارتياح وإن كانت في نفسها غريبة).هـ. وإذن فالقصيدة ليست كوباً من الشاي ، أو وجبة دسمة من اللحم أو الدحاج أو السمك ، يعدها صاحبها على الموقد وفي الصحون وفي الاطباق والأكواب تعد وتوضع. إنها لو كانت كذلك لكان من اليسير كتابة مليون ديوان شعري في اليوم الواحد بالتقنية الحديثة الموجودة في زماننا هذا. بل إن شأن القصيدة أجل من ذلك بكثير جد. ويحلو الشعر عندما يعاني سبيله صاحبه: يعاني في تأليفه ، ويعاني في صياغته ، ويعاني في تنسيقه وصفه ، ويعاني في طباعته ونشره والترويج له والدعاية والتعريف به بشتى الطرق. ويعاني وهو يتكلف المشاق والمحن والعذابات الجسام وهو يرى أن أبناء جلدته وأمته الذين كتب لهم يُشخص أمراضهم ويصف دواءهم منها ، يجدهم عاكفين على اصنام التليفزيونات والأطباق العاهرة الفضائية والشبكة العنكبوتية ، يستقبلون بكل الترحيب معلبات العم سام وعهر أبناء صهيون أحفاد القردة والخنازير ، ويجدهم قد عبدوا شهوتي البطون والفروج من دون الله. وتنكروا لغاية وجودهم (إلا ليعبدون) ، وعاثوا في الأرض بكل ما تعنيه الكلمة الفساد ومارسوه بجميع أنواعي. يعانى الشاعر وهو يعرض أشعاره على دور النشر والتوزيع التي جندت كل طاقاتها ومقدراتها وإمكاناتها للترويج لبضاعة الماسون ، من المجلات والجرائد والدوريات الجاهلية التي لا علاقة لها قط بواقعنا وعاداتنا وتقاليدنا وأحوالنا وديننا - إن كنا لا نزال نزعم أننا اليوم مسلمون - يعانى الشاعر وهو يعرض على هؤلاء وأولئك أشعاره فيضربون له كفاً بكف ويقولون: لا سبيل لشعر القيم اليوم ، نحن نريد (من فوق الركبة وطالع) ، وبئس ما قال القوم وبئس ما صنعوا. (إنما صنعوا كيد ساحر) كيد أهل الفجور من اليهود والنصارى والمنافقين من المستسلمين ، (ولا يفلح الساحر حيث أتى)! نعم: (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي) ، (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) ، وإذن فالنصر حليف الحق ، والغلبة للقيم ، والقوامة لأهل الإيمان ، (وتلك الأيام نداولها بين الناس) ، (ولينصرن الله من ينصره). والله يقول الحق - وهو - عز وجل - يهدى السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ومادمنا نودع ديواننا (الأمل الفواح). فهذي بعض الخواطر مع القصائد الأخيرة فيه. فأما قصيدة (اللاشعر المتفلت) ، فإنني أعتذر للقراء الأحبة عن طول مقدمتها ، ولكن حقيقة كان ولا بد من هذه المقدمة الحاسمة للقضية المثارة على الساحة الإعلامية منذ سنين والتي هي ما يسمى زورا وبهتانا بالشعر الحر. ثم أتت القصيدة مكمّلة لما تناولناه في المقدمة هذه. وأما قصيدة

(حسابى مع حاقد) فهي تصفية حسابات مع أحد الحاقدين الكائدين ، الذين كنت أحسن الظن بهم إلى حين أن بلغ السيل الزبى. فقلت: لا بد من قصيدة شافية وافية ، أضع فيها الحق في نصابه وأرد القوس إلى باريها. فكانت هذه القصيدة ترجمة لما في القلب من غصة تجاه الحاقدين. وأما قصيدة (تغير الحال أم الخال) فأهديتها لخال عجيب أمره. كان ابن أخته قد غاب عنه قرابة العقد ونصف. وبدلا من أن يبادر هو كخال بالزيارة بعد عودة ابن أخته فإذا به لا يأتي ، فذهب ابن أخته إليه ليعتذر اعتذاراً باهتاً مضحكا لولا أنه مبك بأنه لا يملك الوقت الذي يستقبله فيه. وعاد ابن اخته بخفي حنين. فراح يسأل ما الذي تغير أهو الحال؟ أم إنه الخال؟ وأما قصيدة (نهج نهج البردة) فأهديتها للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وكنت قد كتبت بردة سابقة تأتي هذه مكملة للذي أردت من إجلال وتوقير وتعزير للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، وكان من قدر الله أن فاقت السابقة في الصور والإيحاءات والتراكيب والمفاهيم. وأسأل الله تعالى أن يتقبلها مني في إجلال وتوقير نبيه الكريم عليه السلام. وأما قصيدة (رسالة إلى سائق متهور) فقصة حادث سير مروري ، كنت قد شاهدتها بعيني في مدينة الشارقة بدولة الإمارات في شهر رمضان وكنت مدعوا لإفطار هناك قريبا من مكان الحادث. وكان من قدر الله أن أنصرف عن الإفطار إلى معاينة ومتابعة هذا الحادث المروّع من أحد المتهورين وكثير ما هم. عندما قام بصدم ذلك الفتى البرئ الذي غرق في دمائه في لحظة خاطفة وأما قصيدتنا (الأشقاء الأعداء) ، فهم حفنة من الإخوة المنتكسة فطرتهم. فليسوا هم من الأخوة في شئ كما أنهم ليسوا من آدم – عليه السلام – في شئ. لقد افتقد أكبرهم الاحترام والتقدير ليس هذا فقط ، بل سعوْا مجتمعين في خراب بيته وإشمات الأعداء به وتفريق شمله ، وخيب الله مسعاهم ، فعادوا من حربهم خائبين خاسرين ، ولم يخسرهم أخوهم فقط ، بل همُ الذين خسروا وخابوا. فالشاعر هنا يبين أن اللعبة قد انكشفت ، ولم يعد من السهل خداع الرجل بسهولة. وأما قصيدة (هنيئا لك الإسلام يا لينة) فقصة حقيقية عشتها مع إحدى المسلمات حديثا (ثبتنا الله وإياها على الحق المبين) ، راحت تستفسر عن الإسلام. فرُحتُ أرد الشبهات وأبين الحق ابتغاء وجه الله تعالى. وكنتُ سعيدا بهذه العقلية التي عسى الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين. آمين. لقد كان الشعر في هذا الديوان مستقىً من الواقع في أغلبه ، ولله الحمد ، والله نسأل أن ينفع به في مشارق الأرض ومغاربها. وأن يجزينا عليه الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين! آمين. وأما اليوم فأنا أعارض الشاعر المهجري إيلياء أبو ماضي في قصيدته: (ابتسم!) والتي ينكر عبرها على أحد أصدقائه عدم تبسمه للحياة! ودار بينهما حوار حول خذلان المحبوبة والزواج من آخر ، أو التجارة التي كسدت ولم تعد تعود على التجار بالربح والكسب المعهودين! إنني بواقعيتي أسأل أبا ماضي: ما الذي يجعلنا نبتسم ونحن في ذيل الأمم والشعوب والحضارات؟ كنا نكتب: (من خليفة المسلمين هارون الرشيد بن الخليفة المهدي ، إلى نقفور كلب الروم!) واليوم ماذا نكتب؟ ارجع للواقع وانظر! بالأمس كنا نأخذ الجزية من أهل الكتاب ، واليوم نؤدي لهم أضعاف جزيتهم! فقلت: لن أبتسم! ولي حق!

ابتسم

(يعرف الكل قصيدة إيليا أبو ماضي ، التي عنون لها في ديوانه بذات العنوان (ابتسم) داعياً صديقه المتشائم إلى التفاؤل ، ولعل له حقاً في ذلك من زاويتين: الأولى أنه يجب على الإنسان أن يتفاءل دائماً ، والثانية أنه يجب عليه أن يحسن الظن بالله. وأنا لا أخالفُ عن إحسان الظن بالله. وإن كان لا يوجد ما يبعث على التفاؤل من حولنا! ولقد وردت أحاديث صحيحة في السُّنَّة النَّبويَّة الشريفة ، تحثُّنا كمسلمين على التبسم والبَشَاشَة وطلاقة الوجه ، ومن هذه الأحاديث: عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرَّجل في أرض الضَّلال لك صدقة ، وبصرك للرَّجل الرَّديء البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشَّوكة والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة). ومعنى قوله: (تبسُّمك في وجه أخيك) أي: على وجه الانبساط. صدقة. أي: إحسان إليه ، أو لك ، فيه ثواب صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، والصَّدقات مختلفة المراتب. وقال الإمام المناوي – رحمه الله -: (تبسُّمك في وجه أخيك) أي في الإسلام ، (لك صدقة) يعني: إظهارك له البَشَاشَة ، والبِشْر إذا لقيته ، تؤجر عليه كما تؤجر على الصَّدقة. قال بعض العارفين: التبسُّم والبِشْر من آثار أنوار القلب ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ. قال ابن عيينة – رحمه الله -: والبَشَاشَة مصيدة المودَّة ، و البِرُّ شيء هيِّن ، وجه طليق ، وكلام ليِّن. وفيه رَدٌّ على العالم الذي يصَعِّر خدَّه للناس ، كأنَّه معرض عنهم ، وعلى العابد الذي يعبِّس وجهه ويقطِّب جبينه ، كأنَّه منزَّهٌ عن النَّاس ، مستقذر لهم ، أو غضبان عليهم. قال الإمام الغزالي – رحمه الله -: ولا يعلم المسكين أنَّ الورع ليس في الجبهة حتى يُقَطَّب ، ولا في الوجه حتى يُعَفَّر ، ولا في الخدِّ حتى يُصَعَّر ، ولا في الظَّهر حتى ينحني ، ولا في الذَّيل حتى يُضَمَّ ، إنَّما الورع في القلب). وقال ابن بطَّال: فيه أنَّ لقاء النَّاس بالتَّبسُّم ، وطلاقة الوجه ، من أخلاق النُّبوة ، وهو مناف للتكبُّر ، وجالب للمودَّة. وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه ، قال: قال لي النَّبي صلى الله عليه وسلم: (لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق). وقوله صلى الله عليه وسلم: (ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق) ، روي (طَلْق) على ثلاثة أوجه: إسكان اللام وكسرها ، وطليق ، بزيادة ياء ، ومعناه: سهل منبسط. فيه الحثُّ على فضل المعروف ، وما تيسَّر منه وإن قلَّ، حتى طلاقة الوجه عند اللِّقاء. وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلُّ معروف صدقة ، وإنَّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجهٍ طَلْق). قال المباركفوري: (وإنَّ من المعروف) أي: من جملة أفراده ، (أن تلقى أخاك) أي: المسلم. (بوجهٍ) بالتنوين ، (طَلْق) معناه: يعني تلقاه منبسط الوجه متهلِّله. وقال في (دليل الفالحين): (أي بوجه ضاحك مستبشر ، وذلك لما فيه من إيناس الأخ المؤمن ، ودفع الإيحاش عنه ، وجبر خاطره ، وبذلك يحصل التَّأليف المطلوب بين المؤمنين. وقال أيضًا: (أي: متهلِّلٌ بالبِشْر والابتسام ؛ لأنَّ الظَّاهر عنوان الباطن ، فلْقْيَاه بذلك يشعر لمحبَّتك له ، وفرحك بلُقْيَاه ، والمطلوب من المؤمنين التوادُّ والتحابُّ. وعن هشام بن عروة ، عن أبيه قال: (مكتوب في الحكمة: ليكن وجهك بسطًا ، وكلمتك طيبة ، تكن أحبَّ إلى النَّاس من الذي يعطيهم العطاء. وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: (إنَّ المسلمَيْنِ إذا التقيا ، فضحك كلُّ واحد منهما في وجه صاحبه ، ثم أخذ بيده ، تَحَاتَّتْ ذنوبهما كتحات ورق الشجر. وقال عبد الله بن المبارك: حسن الخلق: طلاقة الوجه ، وبذل المعروف ، وكفُّ الأذى. وقال العلامة ابن القيِّم – رحمه الله -: طلاقة الوجه والبِشْر المحمود وسط بين التَّعبيس والتَّقطيب ، وتصعير الخدِّ ، وطيِّ البِشْر عن البَشَر ، وبين الاسترسال مع كلِّ أحد بحيث يذهب

الهيبة ، ويزيل الوقار ، ويطمع في الجانب ، كما أنَّ الانحراف الأوَّل يوقع الوحشة، والبغضة، والنُّفرة في قلوب الخَلْق، وصاحب الخُلُق الوسط: مهيب محبوب، عزيز جانبه، حبيب لقاؤه. وفي صفة نبيِّنا: من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه عشرة أحبَّه. وقال بعض الحكماء الحاذقين: الْقَ صاحب الحاجة بالبِشْر ، فإنْ عدمت شكره ، لم تعدم عذره! وقيل للأوزاعي رحمه الله: ما كرامة الضَّيف؟ قال: طلاقة الوجه ، وطيب الحديث. وقال ابن حبان: (البَشَاشَة إدام العلماء ، وسجيَّة الحكماء ؛ لأنَّ البِشْر يطفئ نار المعاندة ، ويحرق هيجان المباغضة ، وفيه تحصين من الباغي ، ومنجاة من الساعي. وقال أبو جعفر المنصور: (إنْ أحببت أنْ يكثر الثَّناء الجميل عليك من النَّاس بغير نائل، فالْقَهُمْ ببِشْر حسن ولقد أورد أصحاب الدرر السنية – موسوعة الأخلاق خمسة فوائد للتبسم والبشاشة وطلاقة الوجه ، وهي: أولاً: طلاقة الوجه تبشر بالخير ، ويقبل على صاحبها النَّاس ، والوجه العبوس سبب لنفرة النَّاس. وثانياً: من فوائدها محبَّة الله عزَّ وجلَّ ؛ لقوله عليه السَّلام: (إنَّ الله يحبُّ الطَّلْق الوجه ، ولا يحبُّ العبوس). وثالثا: طلاقة الوجه للضيف من إكرامه ، مع طيب الحديث عند الدُّخول ، والخروج ، وعلى المائدة ، وقد قيل: من آداب المضيف: أن يخدم ورابعاً: تكلُّفُ البِشْر (أضيافه ، ويظهر لهم الغنى ، والبسط بوجهه ، فقد قيل: البَشَاشَة خير من القِرَى) ، والطَّلاقة، وتجنُّب العبوس والتَّقطيب من الوسائل المعينة على اكتساب الأخلاق الحميدة. وخامساً: الهَشَاشَة وطلاقة الوجه تثمر المحبَّة بين المسلمين ، والتآلف بينهم. وقال الإمام ابن بطَّال – رحمه الله تعالى -: "في حديث أبي ذر: (تبسمك في وجه أخيك صدقة) أنَّ لقاء النَّاس بالتَّبسُّم ، وطلاقة الوجه ، من أخلاق النُّبوة ، وهو مناف للتكبُّر ، وجالب للمودَّة". رحمك الله يا ابن بطال! لقد أصبت كبد الحقيقة في أمر مجرب في واقع الحياة! ألا ما أجمل أن تنتشر البسمة في المجتمع المسلم المقيم للدين والتوحيد والعقيدة ، حتى تُخَفِّف كثيرًا من الآلام والمحن والإحن التي يعيشها الناس في حياتهم اليومية ، وليس بالضرورة أن يكون المرء خاليًا من الأزمات والبلايا والمشاكل حتى يبتسم ؛ إذ كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يبتسم دومًا في كل أحواله ، رغم الأحزان التي كانت تلاحقه من آنٍ لآخر ، وأغلب حياته – صلى الله عليه وسلم – يغلب عليها طابع الحزن والأسى والجوى ، وكانت البسمة إحدى صفاته التي تحلّى بها ، حتى صارت عنوانًا له وعلامةً عليه ، وكان لا يُفَرِّق في حُسْن لقائه وبشاشته بين الغنيّ والفقير ، والأسود والأبيض ، حتى الأطفال كان يبتسم في وجوههم ويُحسِن لقاءهم ، يعرف ذلك كل من صاحبه وخالطه ، فعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم» رواه الترمذي ، وصححه الألباني (سنن الترمذي). وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي» (صحيح مسلم). وقد بوَّب الإمام البخاري في (صحيحه): "بابٌ: التبسم والضحك" وجمع أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وكذلك جمع الإمام مسلم في (صحيحه) أحاديث في التبسم ، وبوَّب لها الإمام النووي في كتاب (الفضائل): "باب: تبسمه وحسن عشرته صلى الله عليه وسلم" ، وكل ذلك يدل على البشاشة والابتسامة التي كانت تلازم النبي صلى الله عليه وسلم. فلنحرص على إشاعة الابتسامة في المجتمع ؛ لأنها تغرس الألفة والمحبة بين الناس ، بالإضافة إلى كونها سنة نبوية ، ووسيلة دعوية ، ومفتاحًا للقلوب ، وكنزًا عظيمًا تنفق منه على أهلك وإخوانك وجيرانك ، وكل من تقابله وتدعوه ، وصدقة لا تكلفك دينارًا ولا درهمًا ، وهي قبل كل ذلك لك صدقة ، تدخرها عند الله سبحانه. وكتب الأستاذ أحمد زمان في صحيفة الأيام البحرينية وتحت عنوان: (تبسمك في وجه أخيك صدقة) ما نصه بتصرف زهيد: (كثير من الناس تراه حتى في أحلك الظروف منبسط الوجه تعلوه الابتسامة ، يرى أن المشاكل يمكن أن تحل بسعة الصدر وقليل من الصبر ، لكننا نرى أيضا

أصنافًا من البشر متجهمي الوجوه ، فاقدين لنعمة الصبر ولو لأتفه المشاكل. يحملون الدنيا على أعتاقهم ، ويظنون أن الدنيا سوداء مظلمة لا خير فيها ، مع أن الحقيقة هي عكس ذلك تماماً ، فهي حلوة خضرة تشع في نواحيها الفرحة والسرور. وهؤلاء العابسون المتجهمون يرسمون على وجوههم صورة العبوس والاستياء والتكشير ، بينما يرسم غيرهم من المنشرحين المتفائلين على وجوههم صورة الانبساط والتفاؤل والابتسام ، ويظن هؤلاء العابسون المتجهمون أن العبوس من مكونات الشخصية المهابة الجليلة ، مع أن العكس هو الصحيح ، فالإنسان الهاش الباش المبتسم يستطيع أن يكون صداقات عديدة بحسن تعامله مع الآخرين. ولذلك فإن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه الشريف: «تبسمك في وجه أخيك صدقة». وهي صدقة وأجر دون أن تدفع فيها شيئاً من المال ، ولا تتطلب منك شيئاً سوى البسمة الصافية التي لا يخالطها الرياء والنفاق. فالابتسامة كنز ، فهي تفتح القلوب وتشرح الصدور وتبعث على التفاؤل. الابتسامة مفتاح كل عسير ، تمنح النفس السكينة ، والقلب الطمأنينة. لذا كم سيكون جميلاً أن ندخل بيوتنا بوجوه ضاحكة مستبشرة ، نوزع الابتسامات على من حولنا لتصير الحياة بألوان زاهية مشرقة ، ننشر أزهار الابتسامات في العمل والأماكن التي نرتادها ، في الشوارع والأزقة والدروب ، في المقاهي وفي دور العبادة. والابتسامة هي المفتاح الأول لكل القلوب المغلقة ، وليس من الضروري أن تكون الابتسامة بالفعل فأحياناً تبتسم الحروف حينما تكتب لأنها تكون من قلوب صادقة ، وتبتسم الهدايا عندما تهدى لأنها مليئة بالحب والوفاء. والابتسامة الحقيقية لا يمكن تزييفها فهي كالذهب عبثاً يحاول المخادعون تقليده ولكن بريق الذهب ليس كأي بريق! الابتسامة المشرقة أقوى قوانين الجاذبية للقلوب والأرواح ، وللابتسامة سحر خلاب يستميل القلوب ويأخذ بالألباب والمبتسمون أحسن الناس مزاجاً وأطيبهم نفساً. وبالابتسامة نتغلب على الضغوط اليومية التي سببت لنا أمراض الضغط والسكري والتوتر والقلق والأزمات القلبية. يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» ، وكان صلى الله عليه وسلم طلق المُحَيا ، البشاشة تعلو وجهه والابتسامة لا تكاد تفارقه ، فعن عبدالله بن الحارث قال: «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم». ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: «أحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على قلب مسلم».)هـ. جزى الله خيراً الأستاذ أحمد زمان على مقالته الطويلة البديعة الرائعة التي اقتبسنا منها هذه النفحات الزكية الفذة! هذا ولقد قال أحد الحكماء: "الحياة كالمرآة ، نحصل على أفضل النتائج عندما نبتسم لها". وقال أحد الحكماء: "دائماً حاول أن تبتسم وتكون سعيداً ، فأنت لا تعرف من سيقع بحبك بفضل هذه الابتسامة". وقال أحد الحكماء: "ابتسم فالاسنان ليست عورة". وقال أحد الحكماء: "الجميع يبتسمون بنفس اللغة". وقال أحد الحكماء: "لم أشاهد قط في حياتي وجهاً مبتسماً غير جميل". وقال أحد الحكماء: "ابتسم فأشعة الشمس قد تفيد أسنانك". وقال أحد الحكماء: "الابتسامة قد تضيء أشد الأيام حُلكة وظلاماً". وقال أحد الحكماء: "أقصر طريق بين البشر هي الابتسامة". وقال أحد الحكماء: "الابتسامة هي الثياب التي تجعل الجميع يرتدون مقاساً واحداً". وقال أحد الحكماء: "كل يوم يمر دون ابتسامة فهو يوم قد خسرته". وقال تشارلز رياد: "الجمال هو النتيجة لكن الابتسامة هي السيف". وقال مارتن تشارنين: "لن تكون في أفضل هندام حتى تبتسم". والحقيقة تقول: "الابتسامة تتطلب سبع عضلات ، لكن التجهم يتطلب ثلاث وأربعين عضلة ، فقم بتوفير جهدك بالابتسامة". وتقول الأم تيريزا: "السلام يبدأ بابتسامة". وقال أحد الحكماء: "هذه الابتسامات التي نراها في حياتنا معظمها بدأت بابتسامة واحدة". وقال أحد الحكماء: "إذا ابتسم المهزوم فقد المنتصر لذة الانتصار. وقال جاكسون براون: "أعطِ الناس ابتسامة ، فقد يكون هذا أفضل ما يجده

أحدهم طوال يومه". وقال لي ميلدون: "الناس لا ينظرون لملابسك ما دمت تملك ابتسامة كبيرة". وقال فيليس ديلر: "الابتسامة هي المنحنى التي تجعل كل شيء مستقيماً". وقال أحد الحكماء: "العالم يبدو أجمل دوماً عندما تكون خلفه ابتسامة". وقال جيم بغز: "قبل أن ترسم العبوس على وجهك ، تأكد من عدم بقاء أي شيء يدعو للتبسم". وقال تشارلز غوردي: "الابتسامة هي أرخص طريقة لتغيير مظهرك". وقال شكسبير: "عندما يبتسم المسروق فإنه يسرق شيئاً من اللص". وقالت أندي روني: "عندما تبتسم وليس هناك أشخاص حولك فهذا يعني أنك تعني هذه الابتسامة حقاً". وقال الدكتور سويس: "لا تحزن على أمر قد انتهى ، ولكن ابتسم لأنه قد حصل". وقال سانتوش كالوار: "كنت ابتسم بالأمس ، وأنا ابتسم اليوم ، وسوف ابتسم بالغد. لأنه وبكل بساطة الحياة قصيرة جداً للبكاء على أي شيء". وتقول سوزان كولنز: "منحني الابتسامة كبير جداً ، يبدو ذلك جميل للغاية مع لمسة صغيرة من الخجل التي تولد شعور بالدفء يندفع من خلالي". وتقول أليشا سبير: "اضحك ، بالرغم من شعورك بالألم والتعب ، وابتسم بالرغم من محاولتك لعدم البكاء وظهور الدموع على وجهك ، وغنِ بالرغم من نظر الأشخاص واستهزائهم بصوتك". ويقول تيش نات: "تكون السعادة في بعض الأحيان مصدراً للابتسامة، ولكن في بعض الأحيان تكون الابتسامة مصدراً للسعادة". وتقول تيسا دار: "لماذا لا تبتسم ، فأنت تقتلني بعدم تبسمك. أتوقف عن التنفس عندما أرى عبوسك". ويقول تشاك بلاهنيوك: "يمكنك أن تبتسم لفترة طويلة ، بعد ذلك ستكون مجرد أسنان". وتقول كوليت: "عش بالدموع على خطاياك والتبسم على التصرف الجيد في الأوقات العصيبة ، وعش كشخص يلاحظ فجأةً بأن الزهرة التي كانت برعماً بالأمس قد أزهرت ونمت ، أو أن بريداً إلكترونياً قد انزلق من الدرج ومن ثم إنهار كل شيء. ومع ذلك كله تفاءل وابتسم". وتقول مايا أنجيلو: "إذا كنت تمتلك ابتسامة واحدة فقط ، امنحها للأشخاص الذين تحبهم ، ولا تكن عابساً طوال الوقت". ويقول جيمس باترسون: "اخرج إلى الشارع ، وابدأ بإلقاء تحية الصباح إلى بعض الغرباء ، واعلم بأن هناك ابتسامة شريرة ترتسم على وجه البعض رغم ابتسام الحياة". ويقول سانتوش كالوار: "إذا استطعت رؤية الألم في عينيك دعني أشاركك الدموع ، وإذا استطعت رؤية الفرح والسرور في عينيك دعني أشاركك الابتسامة". ويقول تشارلز شبلن: "سوف تجد بأن الحياة ما زالت جديرة بالاهتمام ، إذا أظهرت ابتسامتك". وتقول سوزان كولنز: "إنه فكرٌ جديد ، لست متأكدة تماماً ما الذي يعنيه ذلك ، ولكنه يوحي بأنني محاربة مصارعة في هذه الحياة التي أعيش. لا يبدو الأمر وكأنني لست ودودة ، من المحتمل أنني لا أحب كل شخص أقابله ، ومن المحتمل أيضاً بأن ابتسامتي من الصعب أن تظهر ، ولكنني أهتم ببعض الأشخاص". وتقول الأم تاريزا: "نقابل بعضنا البعض بابتسامة ، عندما يكون من الصعب أن نبتسم. ابتسامتنا مع بعضنا البعض ، تجعل الوقت الذي نقضيه سوياً رائعاً وكأننا نقضيه ضمن العائلة! دعنا دائماً نقابل بعضنا البعض بابتسامة ، الابتسامة هي بداية الحب". وتقول غريتا غاربو: "أي شخص يمتلك ابتسامة دائمة على وجهه يخفي بداخله صلابة تكون مخيفة في بعض الأحيان". ويقول ليو بسكاجليا: "غالباً ما نستخف بقوة اللمس ، الابتسامة ، الكلمات اللطيفة ، الأذن الصاغية ، المجاملة الصادقة ، جميع هذه الأشياء بإمكانها تحويل مسار الحياة". ويقول جيرمي ألدانا: "أنا منبهر بالابتسامة التي تظهر على وجهك ، والحزن الذي بعينيك". ويقول ماساشي كيشيموتو: "الابتسامة هي الطريقة الأفضل للابتعاد عن المتاعب حتى وإن كانت متاعب غير حقيقية". ويقول جارود كينتز: "تعرف على فتاة جديدة ، فأخبرته بأنها تشبه مارلين مونرو. فابتسم لأنه ظن أنني أعني بأنها جميلة ، وتبسمت أنا أيضاً لأنني كنت أعني بأنها كالجثة الهامدة." ويقول ستيف مارابولي: "يستغرق الأمر جزء من الثانية لإظهار الابتسامة ، هناك

أشخاص يحتاجون لتلك الابتسامة ، ويمكن أن تستمر السعادة مدى الحياة.". وهذا مشاهد ملموس!
يقول الأستاذ أسامة الشبانة ما نصه: (إيليا أبو ماضي الشاعر المهجري الذي أسماه بعض النقاد بشاعر التفاؤل ، نلتقي معه هنا في دراسة لقصيدته التي تبعث التفاؤل والسعادة ، وتبرز شيئا من جمال الدنيا المُشرق. فهي قد خاطبت النفس البشرية بشكل فيه من النقاء والصفاء. نجد هذه القصيدة تحمل كماً هائلاً من الروح العالية عند الشاعر ، فهو قد جعل المتلقي يعيش في بحر السعادة بشكل مقنع ورائع. إن الخطاب الشعري بشكل عام لا بد أن يحوي على مقصد ما ، فنجد إيليا أبو ماضي في هذه القصيد قد وضح مقصده وبان ، وذلك بجعل اليائس متفائلاً ,, والحزين سعيداً ، بجُمل متراكبة ، وحوار شعري بارع. نجد الشاعر في هذه القصيدة قد جعل الخطاب لفرد واحد فكأن كل قارئ لهذه القصيدة يتصور أن الخطاب له شخصياً ، وهذا من أبلغ وأجمل المعاني التي تحملها القصيدة. أضف إلى ذلك أنه لم يغفل عن ضمير الغيبة ، فقد أتى به لينوّع في الخطاب ، لئلا تفقد القصيدة نشاطها وحيويتها. فإن التنوّع في الخطاب يجعل القارئ لا يفتر عن متابعة قراءة القصيدة ، وبيان ما فيها من معان. أيضاً نجد الشاعر استخدم أسلوب الاستفهام بشكل واضح وبين ، والإجابة على أي شخص في الخطاب العادي بأسلوب الاستفهام ، يجعل الآخر يستلهم مراد المجيب ، ويقتنع به ، وهذا ما وجدناه في هذه القصيدة ، فالشاعر يُجيب بأسلوب الاستفهام مع شيئ من الحكمة. نجد إيليا أبو ماضي في قصيدته قد أجاد في سبك هذا الحوار الرائع ، فإن ما يشدّ القارئ في هذه القصيدة الحوار الجميل المشتمل على بعض الحكمة وكثير الإقناع. وقد سخر لبنائها عدة سمات أسلوبية أضفتْ على القصيدة صِبغة جمالية ، وهذه السمات تجمع بين بلاغة الشعر وبلاغة التمثيل الخطابي ، لأن غاية الشعر منها الحمل على الإقناع والجمال ، وقد حقق الشاعر هنا هذين الهدفين).هـ. وأنا لا أختلف مع الأستاذ الشبانة فيما ذهب إليه! ولكنني تخيلت صاحب إليا أبو ماضي يرد عليه فكانت معارضتي هذي!)

قلـــتَ: ابتســـمْ ، وعجـــزتُ أن أتبســـما ... وفجعـــتُ فـــي نفســـي وصـــحبي والحِمـــى

وبكيـــتُ أحلامـــاً وآمـــالاً خبَـــتْ ... وغـــدتْ دمـــوعُ العـــين فـــي البلـــوى دمـــا

وطفقـــتُ أجْـــرَعُ فـــي الـــبلاء تصـــبّري ... ورفعـــتُ كفـــي ضـــارعاً نحـــو الســـما

ورَثيـــتُ نفســـي إذ تمـــرّق بأسُـــها ... وعـــذرتُ قلبـــاً ـ فـــي المصـــاب ـ تلعثمـــا

وغبطـــتُ رُوحـــاً فـــي الشـــقاء تجنـــدلتْ ... وشـــكوتُ لـــيلاً مُـــذْلهماً حُلكُمـــا

ونعيـــتُ ـ بـــين الأرذلـــين ـ كرامتـــي ... وشـــرعتُ أحقِـــرُ جعظريـــاً مُجرمـــا

أمســـى يُعاملنـــا كـــبعض عبيـــده ... ويـــرى تعنتـــه قضـــاءً مُبرَمـــا

واعتـــدّ خلـــف غـــروره بوظيفـــةٍ ... سِـــيقتْ إليـــه ، فنـــال منهـــا مَغنمـــا

واختـــال كالطـــاووس ، مـــاسَ بريشـــه ... وانقـــضّ يَحســـبُه المُغفـــلُ ضـــيغما

نبذة عن الشاعر

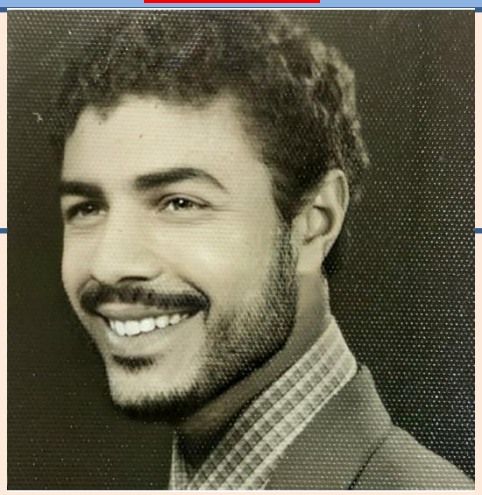

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق! معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية)

ثالثاً: قصائد ذات شأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)
40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)

71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)
80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2)
20 – عندما يُثمر العِتاب

21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق
34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية

55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة!
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!

خامساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!